اللهجات العربية القديمة خصائصها وأسباب نشأتها

م.د. بيداء عبد الحسن ردّام
مركز إحياء التراث العلمي العربي / جامعة بغداد
baidaa.abd@rashc.uobaghdad.edu.iq

تـاريخ النشر : ٢٠٢٣/٣/٣١
تاريخ الاستلام : ٢٠٢٢/١٠/٢٤ تاريخ القبول: ٢٠٢٢/١٢/٢٦
DOI: 10.54721/jrashc.1.20.913

الملخص:

تُعدُّ اللهجة جزء من بيئة أوسع تضم لهجات عديدة لها خصائصها، إلا أنها تشترك في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تعمل على اتصال أفراد هذه البيئة بعضهم مع بعض، وهذه اللهجات منها قديم مات، ومنها حديث يعيش بجانب الفصحى، ولكل لهجة مجموعة من الصفات المشتركة، والتقسيم اللهجي يعود إلى إحساس مكان الإقليم الواحد، بأنهم يتكلمون بصورة تختلف عن الصورة التي يسير عليها سكان الإقليم المجاور، وما زالت لهجات الكلام في بلاد العرب تحتفظ بعناصر قديمة كانت شائعة في لهجات العرب قبل الإسلام، إذ تمسكت بالكثير من السمات التي عرفت عن القبائل العربية القديمة.

الكلمات المفتاحية: اللهجات، العربية القديمة، خصائصها، وأسباب نشأتها

The ancient Arabic dialects, their characteristics and the reasons for their inception Eng. Baidaa Abdulhassan Raddam

University of Baghdad / Center for the Revival of Arab Scientific

Abstract:

The dialect is part of a broader environment that includes many dialects that have their own characteristics, but they share a set of linguistic phenomena that work on the communication of the members of this environment with each other, and these

dialects are old and died, wheras some of them live next to classical, each dialect has a set of common characteristics, The dialectical division is due to the feeling of the place of the one region, that they speak in a way that differs from the image that the inhabitants of the neighboring region walk in, and the dialects of speech in the Arab countries still retain ancient elements that were common in the dialects of Arabs before Islam, as they adhered to many of the features that were known about the Arab tribes Old.

Keywords: dialects، ancient Arabic، its characteristics، and the reasons for its establishment.

اللهجة لغة:

من الأصل: "لهِجَ بالأمرِ لَهَجاً، واللَّهْجَةُ واللَّهَجَةُ: طَرَفُ اللِّسان، وجَرْسُ الكلامِ، وبالفتحُ أَعلى، يُقَالُ: فُلَانٌ فصيحُ اللَّهْجَةِ واللَّهَجةِ، وَهِيَ لُغَتُهُ الَّتِي جُبِلَ عَلَيْهَا فاعتادَها ونشأَ عَلَيْهَا"(١).

أَمَّا في الاصطلاح:

فاللهجة عبارة عن : "مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة"(٢).

اللهجة إذن هي جزء من بيئة أوسع تضم لهجات عديدة لها خصائصها، وأنها تشترك في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تعمل على اتصال أفراد هذه البيئة بعضهم مع بعض(٣)، وإذا كانت مجموعة من اللهجات تنتمي إلى لغة أم، وكانت هذه اللغة ما زالت على قيد الحياة ، وشائعة في الاستعمال؛ فإن أي فرع من فروعها غير جديرة أن تسمى لغة، حتى تموت اللغة نفسها، حتى ذلك الوقت يسمى كل فرع من فروعها لهجة، وهذه اللهجات منها قديم مات، ومنها حديث يعيش بجانب الفصحى(٤)، والعلاقة بين اللغة واللهجة، هي العلاقة بين العام والخاص، واللغة تشتمل على عدة لهجات لها ما يميزها عن بعضها، فضلاً عن اشتراكها في مجموعة من الصفات اللغوية، والعادات الكلامية، وقدّ عبر علماء اللغة السابقين عن اللهجة باللغة حينًا، وباللحن حينًا آخر(٥)؛ لأنها لم تكن واضحة في أذهان اللغويين العرب؛ لذا نرى بعضهم يخلطون بينهما، فمنهم من يعدها لغات مختلفة وكلها حجة(٦).

تكوين اللهجات وتعددها :

هنالك عاملان رئيسان يعزى إليهما تكوين اللهجات وأحدهما: الانعزال بين بيئات الشعب الواحد، أمّا الآخر: فيتمثل بالصراع اللغوي؛ نتيجة لغزوات أو هجرات إلى بيئات أخرى في المعمورة جاءت من غزو قبيلة، أو شعب من الشعوب يتكلم أهلها بلغة أخرى، هذا يؤدي إلى صراع عنيف بين اللغتين الغازية ولغة الأرض، التي وقع عليها الغزو قد يَقْضِي على إحدى اللغتين، وقد تنشأ لغة ثالثة مشتركة من اللغتين تشتمل على عناصر من هذه ومن تلك، ويحدثنا التأريخ عن أمثلة كثيرة للصراع اللغوي، إذ غزا العرب جهات كثيرة متعددة اللغات واستطاعت اللغة العربية أن تصرع تلك اللغات، وأن تحل محلها، فقد غلبت على الآرامية في العراق والشام، وعلى القبطية في مصر، وعلى البربرية في المغرب العربي المتمثل بـ (ليبيا، وتونس، الجزائر، والمغرب، وموريتانيا)[٧].

وصلت اللغة إلى تلك البلاد التي تعرضت للغزو العربي، والفتوحات الإسلامية بصورتين، إحداهما موحدة منسجمة وهي لغة القرآن والآثار الأدبية وهي اللغة الأنموذجية التي تمت وازدهرت قبل الإسلام في بيئة مكة والحجاز، والأخرى تلك اللغة التي انمازت بها لهجات القبائل المتباينة إبّان الفتوح الإسلامية[٨].

واللهجات العربية القديمة كانت نتيجة لانعزال القبائل أولاً، ونتيجة التطور المستقل لكلام كل قبيلة ثانياً، ولا بد من مرور زمن طويل قدّ يبلغ قرنين أو ثلاثة، قبل أن تتبلور تلك الصفة وتصبح من مميزات قبيلة من القبائل [٩].

فالوحدة اللغوية بدأت قبل ظهور الإسلام؛ بل نمت وازدهرت، وعُرِف الكثير من العرب من قبائل مختلفة بفصاحة القول وإجادة الشعر؛ لأن إتقان تلك اللغة الأدبية كان موضع فخر بين رؤساء القبائل والخاصة من الناس يحاولون إتقانها والتفنن في نواحي القول بها [١٠].

وعندما تتعدد اللهجات في مجال لغوي واحد، هذا لا يعني بحال من الأحوال أن اللهجات لا تعرف الحدود مطلقاً، فبتعدد اللهجات يصعب وضع حدود لهجية بينها، ولكل لهجة مجموعة من الصفات المشتركة، والتقسيم اللهجي يعود إلى إحساس مكان الإقليم الواحد، بأنهم يتكلمون بصورة تختلف عن الصورة التي يسير عليها سكان الإقليم المجاور [١١].

أسباب نشأتها:

كان لاختلاط العربية الفصحى بلغات متعددة عن طريق الفتوحات الإسلامية، والتعاملات التجارية، فضلاً عن العلاقات الاجتماعية، قدّ أدى إلى تغيير شكلها

ونظامها، ومن ثم برزت بعض الظواهر السلبية على هيكلها ونسيجها[١٢]، كانت الجزيرة العربية عبارة عن وحدات منعزلة في قبائلها؛ إذ إن انعزال القبائل عن بعضها، وتمسكها بتقاليدها ونظمها أدى إلى أن تنشأ اللهجات العربية القديمة، على الرغم من اشتراك القبائل العربية القديمة بالنظم الاجتماعية، فضلاً عن تقاليدها الخاصة وبيئاتها الجغرافية، أدى ذلك إلى تطور في لهجاتها، فلهجات القبائل التي اعتادت على عكس ما اعتادت عليه القبائل المغيرة[١٣]، على الرغم من الاختلاف في الظروف الاجتماعية بين تلك القبائل في البيئات المنعزلة من الأمة الواحدة، إلا أنه توجد عوامل اشتراك بينها جميعاً قدّ ترجع إلى رابطة سياسية، أو نعرة قومية أو اتجاه خاطئ في التفكير، وهذه العوامل المشتركة بين القبائل هي التي تساعد على استمرار نوع من الوحدة بينها، وتعرقل من ذلك التغيير الذي قد يباعد بين بيئاتها وما زالت عوامل الانفصال والاتصال تساعد في التقريب والتباعد بين اللهجات، والغلبة تكون في نهاية الأمر لعوامل الانفصال دائماً، أي تشعبت فيها اللغات إلى لهجات، واستقلت بعضها عن بعض.

ولغتنا العربية ليست بدعًا من اللغات؛ فهي كسائر اللغات تخضع للنواميس اللغوية العامة، التي تخضع لها تلك اللغات في حياتها وتطورها[١٤]، أَمَّا عن نشوء اللهجات العربية القديمة والحديثة، فيعزى إلى أسباب عديدة منها:

١-انتشار اللغة في مناطق واسعة من الأرض، إذ تكلم بها طوائف مختلفة من الناس استحال عليها الاحتفاظ بوحدتها الأولى أمدًا طويلًا، بل لا تلبث أَن تتشعب الى لهجات تسلك كل لهجة منها في سبيل تطورها منهجًا يختلف عن منهج غيرها، فيتولد عن اللغة الأولى فصيلة أو شعبة من اللهجات يختلف بعضها عن بعض في الكثير من الوجوه، إلا أَنها تظل متفقة في وجوه أخرى، وهذا ما خضعت له اللغات الإنسانية من مبدأ نشأتها، وقدّ اتسعت مسافة الخلف بين اللهجات المتفرعة من العربية حتى أصبح بعضها يخالف بعض في الكثير من الظواهر اللغوية[١٥]، إذ استمسكت كل قبيلة بصفاتها الكلامية في لهجات التخاطب، إلا أَن الخاصة من الناس في تلك القبائل قدّ لجأوا الى تلك اللغة الأنموذجية التي نشأت في مكة في شؤونهم الجدية يخطبون بها وينظمون الشعر بها، ويرون أن من العيب أَن يستعملوا لهجاتهم الخاصة في سوق عكاظ، أَمَّا الإسلام فقدّ أراد أَن يتألف قلوب العامة والخاصة معًا، فسمح أن يُقرأ القرآن ببعض تلك الصفات التي لم يكن في مقدور العامة تغييرها، فالقرآن وإن نزل بلهجة موحدة، ولغة أدبية موحدة أُبيح الخروج عن تلك اللهجة الموحدة تيسيرًا لعامة العرب وتأليفًا لقلوبهم [١٦]، نسبة الى ما روي عن أُبَيٍّ بن

كعب فِي قوله: " دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ أُصَلِّي فَدَخَلَ رَجُلٌ فَافْتَتَحَ النَّحْلَ فَخَالَفَنِي فِي الْقِرَاءَةِ، فَلَمَّا انْفَتَلَ قُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ؟ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ يُصَلِّي فَقَرَأَ وَافْتَتَحَ النَّحْلَ فَخَالَفَنِي وَخَالَفَ صَاحِبِي، فَلَمَّا انْفَتَلَ قُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، قَالَ: فَدَخَلَ قَلْبِي مِنَ الشَّكِّ وَالتَّكْذِيبِ أَشَدَّ مِمَّا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَخَذْتُ بِأَيْدِيهِمَا إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقُلْتُ: اسْتُقْرِئُ هَذَيْنِ فَاسْتَقْرَأَ أَحَدَهُمَا، قَالَ: أَحْسَنْتَ. فَدَخَلَ قَلْبِي مِنَ الشَّكِّ وَالتَّكْذِيبِ أَشَدَّ مِمَّا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، ثُمَّ اسْتَقْرَأَ الْآخَرَ فَقَالَ: أَحْسَنْتَ. فَدَخَلَ صَدْرِي مِنَ الشَّكِّ وَالتَّكْذِيبِ أَشَدَّ مِمَّا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَدْرِي فَقَالَ: أُعِيذُكَ بِاللَّهِ يَا أُبَيُّ مِنَ الشَّكِّ، ثُمَّ قَالَ: جِبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ خَفِّفْ عَنْ أُمَّتِي فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفَيْنِ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ خَفِّفْ عَنْ أُمَّتِي، ثُمَّ عَادَ فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ.."[١٧].

٢- العوامل الاجتماعية السياسية التي تتعلق باستقلال المناطق التي انتشرت فيها اللغة بعضها عن بعض، وضعف السلطان المركزي الذي كان يجمعها ويوثق ما بينهما من علاقات، فإذا انقسمت الدولة انفصمت فيها الوحدة الفكرية واللغوية[١٨].

٣-العوامل الاجتماعية النفسية والأدبية، وتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق النظم الاجتماعية والعرف والتقاليد والعادات ومبلغ والثقافة ومناحي التفكير والوجدان، فمن الواضح أن الاختلاف في هذه الأمور يتردد صداه في أداة التعبير[١٩].

٤-عوامل جغرافية تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في الجو وطبيعة البلاد وبيئتها وشكلها وموقعها، وما الى ذلك، وفيما يفصل بين كل منطقة من غيرها من جبال وأنهار وبحار وبحيرات، وهلم جرا؛ فلا يُخفى أن هذه الفروق والفواصل الطبيعية تؤدي عاجلا أو آجلا الى فروق وفواصل في اللغات[٢٠]، ولطبيعة الإقليم أثره في النطق الإنساني؛ فلو تدبرت حقيقة الاختلاف فيه لرأيتها دلالة طبيعية على اختلاف الأقاليم، كأن الطبيعة تَسِم الألسنة كما تَسِم الوجوه، وكأنها مصنع إنساني فلا يخرج منه كل إنسان إلا برقمه وسمته؛ ولهذا السبب صارت كيفية النطق كأنها تُنشأ لغة أحيانًا، وصارت اللهجات تختلف في المصر الواحد بل في البلدين المتجاورين[٢١].

والعرب أنفسهم كانوا يرون أن اختلاف ألسنتهم وتأثر فصاحتهم يعود الى اختلاف الإقليم، وهذا ما رواه القالي عن أبي عمرة بن العلاء قوله:" لقيت أعرابيا بمكة، فقلت له: ممن أنت؟ قال: أسدي. قلت: ومن أيهم؟ قال: نهدي. قلت: من أي البلاد؟ قال: من

عُمان. قلت: فأني لك هذه الفصاحة؟ قال: إنا سكنا قطرًا لا نسمع فيه ناجخة التيار، قلت: صف لي أرضك. قال: سيف أفيح، وفضاء صحصح، وجبل صردح، ورمل أصبح، قلت فما مالك قال النخل قلت فأين أنت عن الإبل قال أن النخل حملها غذاء وسعفها ضياء وجذعها بناء وكربها صلاء وليفها رشاء وخوصها وعاء وقروها إناء"[٢٢]، أي أنه أراد أن لغته إنما جاءت مجانسة لهذه الطبيعة في نقائها وجفائها، فمن ثم كانت فصيحة خالصة[٢٣].

قدّ تحافظ اللغة على أصواتها وعلى صرفها، ونحوها، وتركيبها، أَمَّا إذا انحل المجتمع بسبب ضعف الروابط التي كانت تربطه سابقًا الى مجتمعات، مما يؤدي الى التشعب والانقسام عندها تظهر الفروق اللغوية بسرعة ووضوح؛ فالميل الى الاعتقاد بأن فقدان الإعراب من لغة الكلام، وظواهر لغوية أخرى ككسر حرف المضارع من الأمور السابقة للهجرة العربية الى مواطن جديدة، وليست نتيجة لعوامل الاحتكاك لأمم جديدة بعد الفتوحات الإسلامية[٢٤].

٥- عوامل شعبية تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في الأجناس والفصائل الإنسانية التي ينتمون إليها والأصول التي انحدروا منها، فمن الواضح أن لهذه الفروق آثارًا بليغة في تفرع اللغة الواحدة الى لهجات ولغات[٢٥].

٦- عوامل جسمية فيزيولوجية تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق التكوين الطبيعي لأعضاء النطق؛ فمن المحال أن مع فروق كهذه أن تظل اللغة محتفظة بوحدتها الأولى أمدًا طويلاً[٢٦].

فاختلاف أعضاء النطق في بنيتها واستعدادها ومنهج تطورها تبعًا لاختلاف الشعوب، إذ إن الحناجر والحبال الصوتية والألسن وسائر أعضاء النطق تختلف عما كان عليه في آبائنا الأولين[٢٧].

ومن المحدثين من نبه على أهمية دراسة اللهجات القديمة في أنها: تفيد في البحث في اللهجات القديمة، والوصول الى تكون اللغة العربية الفصحى، تلك التي نظم بها العرب أشعارهم ونثرهم، وتفيد أيضًا في معرفة مصادر القراءات القرآنية المختلفة، التي رويت لنا، من دون أَن يُعزى الى لهجة معينة[٢٨]، وتساعد بنسبة كبيرة على الوصول الى أصول اللهجات الحديثة، إذ إنها مفيدة في رسم الخارطة اللغوية للتوزيع اللهجي، فضلاً عن انتشار القبائل العربية وهجرتها، ولها أهمية كبيرة أيضًا في الدراسات اللغوية الحديثة، إذ يمكننا ذلك من معرفة التطور في دلالات الألفاظ ومعرفة ما تؤديه المفردات من معانٍ مختلفة لاختلاف البيئات[٢٩].

أطلق علماء العربية على كل لهجة من اللهجات العربية لقبًا تبعًا للظواهر اللغوية التي اتصفت بها، مما جعلها تدور في مؤلفاتهم به، عدا لهجة قريش وسيأتي الحديث عنها، لكونها تبوأت المكانة الأولى بين اللهجات العربية؛ فأصبحت الفصحى

المقصودة عند الإطلاق؛ **فألقاب اللهجات العربية القديمة هي**:

- **الاستنطاء:** رُوي أَنها لغة أهل اليمن ونُسبت الى سعد بن بكر، وهُذيل، والأزد، وقيس، والأنصار[٣٠]، قال الزبيدي في تاج العروس(ت١٢٠٥هـ): " يجْعَلُونَ الْعين الساكنة نوناً إِذا جاورَت الطاءَ، كأَنْطى فِي أَعطى"[٣١]، وقدّ قرأ بها كل من الحسن وطلحة وابن محيصن وأم سلمة قوله تعالى: "إنا أنطيناك الكوثر" بدلًا من **{أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ}** [الكوثر: ١][٣٢].
- **التلتلة:** قال ثعلب (ت٢٩١هـ):" وأما تلتلة بهراء، فإنها تقول: تِعلمون، وتِعقلون، وتَصنعون، بكسر أوائل الحروف"[٣٣].
- **الشنشنة:** قال السيوطي(ت٩١١هـ):"الشَّنشنة في لغة اليمن تجعل الكاف شينا مطلقا كلبَّيْش اللهم لبَّيْش، أي لبيك"[٣٤]، وهي ظاهرة تختلق عن ظاهرة الكشكشة؛ لأن ظاهرة الكشكشة تختص بحرف الكاف الذي يكون ضمير خطاب لمؤنث، أما الشنشنة ففيها إبدال الكاف مطلقًا[٣٥].
- **الطمطمانية:** قال أبو منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ):"الطُّمْطُمانيَّةُ تعْرِضُ في لُغةِ حِمْيَر كَقَولِهِمْ: طَابَ امْهَوَاءُ يُرِيدُونَ: طَابَ الهَوَاءُ"[٣٦]، نُسبت هذه اللهجة الى طيء وقبيلة الأزد أيضًا، وروي أنَّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نطق بها في قوله: "لَيْسَ مِنَ امْبِرِّ امْصِيَامُ فِي امْسَفَرِ"[٣٧].
- **العجرفية:** "قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: وعَجْرَفِيَّةُ ضَبّةَ أَراها تقعُّرَهم فِي الْكَلَامِ"[٣٨]، أي الجفاء في الكلام إذ قال فيها حاتم الضامن:"لم يفسره أحد، أو يشرح المراد منه ونسبت الى قبيلة ضبة"[٣٩].
- **العجعجة:** قال الجوهري(ت٣٩٣هـ): "والعجعجة في قضاعة، يحولون الياء جيما مع العين، يقولون: هذا راعج خرج معج، أي هذا راعى خرج معى"[٤٠]، أي يحولون ياء النسب المشددة الى جيم، وفي تميم عكس هذه اللهجة إذ يحولون الجيم في الكلمة الى الياء [٤١]،"قَالُوا: شيرة للشجرة، وحقروه فَقَالُوا: شييرة، قَالَ الرياشي: قَالَ أَبُو زيد: كُنَّا يَوْمًا عِنْد الْمفضل وَعِنْده الْأَعْرَاب، فَقلت: أَيهمْ يَقُول: شيرة؟ فقالوها، فَقلت لَهُ قل لَهُم يحقرونها، فَقَالُوا: شييرة، وحَدثني أَبُو بكر بن دُرَيْد، قَالَ: حَدثنِي أَبُو حَاتِم، قَالَ سَمِعت أم الْهَيْثَم تَقول: شيرة، وأنشدت:

إذا لم يكن فيكُن ظلّ وَلَا جنى فأبعدكن الله من شيــرات

فَقلت: يَا أم الْهَيْثَم صغريها، فَقَالَت: شيرة"[٤٢].
- **العنعنة:** قال الثعالبي:"الْعَنْعَنَةُ تَعرِضُ في لغةِ تَمِيم وهي إبدالُهم العَينَ مِنَ الهمْزَةِ ،

وكما قال ذو الرمة:

أعَنْ توسَّمْتَ من خَرقاءَ مَنْزِلَةً مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيكَ مَسْجُومُ"[٤٣].

- **الغمغمة:** لهجة تُنسب الى قُضاعة، "وهي إخفاء بعض الحروف في الكلام فلا تكاد تظهر"[٤٤]، أي: إنها "عبارة عن صوت لا يفهم تقطيع حروفه، ولا يتبين الكلام فيه"[٤٥].

- **الفَحْفحة:** "في لغة هُذيل يجعلون الحاء عينًا"[٤٦]، نُقل عن ابن قتيبة قوله: "فكان من تيسير الله تعالى أن أمر نبيه - صلى الله عليه وسلم- بأن يُقرئ كل أمة بلغتهم وما جرت عليه عادتهم: فالهذلي يقرأ "عتى حين" [٤٧]، في قوله تعالى:{حَتَّى حِينٍ}[يوسف:٣٥].

- **القُطْعة**:" القُطْعَةُ أَيْضا: لُثْغَةٌ فِي بنِي طَيِّيءٍ، كالعَنْعَنَةِ فِي تَمِيمٍ عَن أبِي تُرَابٍ، وهُوَ وَفِي العُبابِ: وَهِي أنْ يَقُولَ: يَا أَبَا الحَكَا، يُرِيدُ أَبَا الحَكَمِ فيَقْطَع كَلامَهُ، وَهُوَ مجَازٌ، وبَنُو قُطْعَةَ بالضَّمِّ حَيٌّ منَ العَرَبِ، والنِّسْبَةُ إليهِ: قُطْعِيٌّ بالسُّكُونِ"[٤٨]، أي: عبارة عن قطع اللفظ قبل تمامه[٤٩].

- **الكَسْكَسْة:** "وهي في ربيعة ومُضر يجعلون بعد الكافِ أو مكانها في المذكر سينا على ما تقدم وقصدوا بذلك الفَرْقَ بينهما"[٥٠]، أي إنهم يقلبون الكاف سينًا في مخاطبة المؤنث، فيقولون: أبوس أي أبوكِ، وقيل: إنها زيادة سين على كافة المخاطبة في الوقف فيقولون: مررت بكِسْ، أي مررت بكِ[٥١].

- **الكَشْكَشْة:** " تَعْرِضُ في لُغَةِ تَمِيم كقولهم في خِطَابِ المؤنَّثِ: ما الذي جَاءَ بِشِ؟ يُرِيدُونَ: بِكِ وَقَرَأَ بَعْضُهُم: قَدْ جَعَلَ رَبُّشِ تَحْتَشِ سَرِيّاً لقولِهِ تعالى: **{أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا}** [مريم: ٢٤] " [٥٢]، أي يجعلون بعد كاف المخاطبة شينًا فيقولون: عَلَيْكِش، أي عَلَيْكِ، فمنهم من يثبتها في حال الوقف وهو الأشهر، ومنهم من يثبتها في الوصل أيضًا، ومنهم من يجعلها مكان الكاف، ويسكنها في الوقف ويكسرها في الوصل ، فيقول: مِنْشِ، أي: منكِ[٥٣].

- **اللخْلَخَانيْة:** "العجمة، يُقَال: رجل لخلخاني، وَامْرَأَة لخلخانية، إِذا كَانَا لَا يفصحان"[٥٤]، واللخلخانية: "تَعْرِضُ في لُغَاتِ أعْرابِ الشَّحْرِ، وعُمَان كَقَوْلِهِمْ: مَشَا الله كَانَ، يُرِيدُونَ مَا شَاءَ اللهّ كَانَ"[٥٥].

- **الوتم:** وهو عبارة عن قلب السين تاءً في قولهم: الناتِ ، أي : الناس، ويكون الوتم في لغة اليمن[٥٦].

- **الوَكْم**: " في لُغَةٍ: من قَوْلهم هُمْ يَكِمُوْنَ الكلامَ وَكْماً : وهم الذين يقولون : السَّلامُ علَيْكِم - بكسر الكاف –"[٥٧]، في لغة ربيعة، وقوم من كلب، وناس من بكر بني وائل[٥٨].
- **الوَهْم:** " في لغة كلب يقولون: مِنْهِمْ، وعَنْهِمْ، نَبِّئْهِمْ وإن لم يكن قبل الهاء ياء ولا كسرة"[٥٩]، أي: "كسر الهاء من ضمير الغائبين المتصل (هم)"[٦٠].

قريش أفصح اللهجات العربية

كان اللغويون القدماء قد اهتموا بالعرب الموثوق بعربيتهم وفصاحتهم، إذ نجد سيبويه يتخذ من لغة أهل الحجاز معياراً في باب مالا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة، إذ يقول: "وهَلُمَّ في لغة أهل الحجاز كذلك، ألا تراهم جعلوها للواحد والاثنين والجميع والذَّكر والأنثى سواء"[٦١].

نقل لنا ابن جني بقوله: "حدَّثنا أبو بكر محمد بن الحسن، عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب قال: ارتفعت قريش في الفصاحة عن عنعنة تميم، وكشكشة ربيعة، وكسكسة هوازن، وتضجع قيس، وعجرفية ضبة، وتلتلة بهراء"[٦٢].

وعن ابن فارس أَن علماء العرب أجمعوا على أَن لهجة قريش هي الأفصح من بين لهجات العرب، وأصفاها لغة؛ لأَن الله تعالى اختارهم من بين العرب جميعهم، واختار من بينهم نبي الرحمة (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكان العرب يسمونهم أهل الله؛ لأَنهم الصريح من ولد إسماعيل –عليه السلام- ولم تشبهم شائبة، وكانت قريش تتخير من كلامها وأشعارها الأحسن والأصفى؛ فاجتمع ما تخيروا منها الى سلائقهم التي طبعوا عليها، فصاروا بذلك أفصح العرب[٦٣].

ونقل السيوطي قول الفارابي في كتابه المسمى (الألفاظ والحروف) :" كانت قريش أجود العرب انتقاءً للفصيح من الألفاظ، وأسهلها على اللسان عند النطق وأحسنها مسموعًا وإبانة عما في النفس، والذين عنهم نُقِلَت اللغة العربية وبهم اقْتُدِي وعنهم أُخذ اللسان العربي من بين كلام العرب..."[٦٤].

يرى بعض المحدثين أَن تفضيل القدامى للهجة قريش ووضعها هذا الموضع، هو أَن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قرشي[٦٥]، وإن نفوذها الديني والاقتصادي بفضل موقعها الجغرافي، وما انمازت به من حضارة ونعيم حقق لها النفوذ السياسي القوي بين سائر بلاد العرب في العصر الجاهلي، فضلاً عن أَن لهجة قريش كانت أوسع اللهجات العربية ثروة وأغزرها مادة وأرقها أسلوبًا، وأدناها الى الكمال، وأقدرها الى

التعبير في مختلف فنون القول، وقدّ تم لها ذلك بفضل ما أُتيح لأهلها من ثقافة وفرص كثيرة للاحتكاك بمختلف اللهجات العربية، وما انتقل لها من هذه اللهجات زاد ثروتها اللغوية، وسد ما كان يعوزها في بعض مناحي التعبير[٦٦]، ذلك ما أتاح للهجة قريش التغلب على اللهجات العربية؛ لأنها لهجة لأهل نفوذ في الجزيرة العربية، فضلاً عن التوسع الثقافي الذي اتصف به، فصارت لغة الآداب عند قبائل العرب جميعها؛ فكان ينظم بها الشعر وتُلقى بها الخُطب، وترسل الحكم والأمثال، ويتبارى الأُدباء وتجري المناقشة في النوادي والمؤتمرات[٦٧].

يعترض بعض المحدثين على الآراء القائمة على فصاحة لهجة قريش، قال بعضهم مما لاشك فيه "أَن لهجة القرآن الكريم كانت لغة الأدب ولهجة المحافل الراقية، وهي في حد ذاتها لم تكن لهجة قريش خالصة، وإنما كانت أمشاجًا من اللهجات المختلفة، التي استخدمها الشعراء والخطباء وأهل الفكر؛ لمخاطبة جميع قبائل العرب، فهي لهجة مختلطة، بدليل الألفاظ المختلفة، التي تعود لمختلف القبائل في القرآن؛ فالقرآن الكريم ارتضى لهجة منتخبة، وهذا جعل أمر تطور اللهجات الأخرى واستقلالها، أمرًا مستحيلاً منذ دخول العرب في الإسلام، وخضوعهم لدولة واحدة، وتكوين مجتمع إنساني متماسك، يعتمد على كل العرب، وليس على قبيلة واحدة"[٦٨].

من المحدثين من يرى أن تمجيدهم للهجة قريش يعود الى أَنها قبيلة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأنها اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، مستشهدًا من أن أشعر شعراء المعلقات لم يكن واحدًا منهم قرشي؛ ليكون رمزًا لهذه الإبانة وتلك الفصاحة؛ لذا فإن فرض لهجة قريش وسيادتها يعتمد على المنفعة وتبادل الحاجات الدينية والسياسية والاقتصادية، فضلاً عن أَن الحج كان وسيلة من وسائل السيادة للهجة قريش[٦٩].

خصائص العربية ولهجاتها:

للعربية ولهجاتها مميزات وخصائص لا تُشاركها فيها لغة أخرى من بين سائر اللغات، إذ تفردت بقدرتها على التعبير، فمن خصائصها[٧٠]:

- وفرة كلماتها، وكثرة ألفاظها، لاختلاف لهجات القبائل، التي جمعت عنها ذخيرة اللغة، ومنها أسباب داخلية تعلق باللغة ذاتها؛ لأَنها لغة تقلبية واشتقاقية.

– الاشتقاق والتقليب من خصائص العربية ولهجاتها، ووسيلة نمو فيها، والاشتقاق أخذ صيغ صرفية مختلفة من أصل الفعل، أ هو أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه، في اللفظ والمعنى جميعًا[٧١]، انمازت العربية ولحجاتها بأنها اشتقاقية تحليلية تتغير أبنيتها بتغير المعاني، أَمَّا التقليب: فهو من خصائص العربية التي لا توجد في غيرها، الذي عرفه اللغويون بالاشتقاق الكبير أو الأكبر، وهو عبارة عن تقليب حروف اللفظ الواحدة على وجوه عدة نتيجة للتقديم والتأخير في هذه الحروف؛ للحصول على معانٍ جديدة متقاربة، وكان الخليل (ت١٧٠هـ) أول من تنبه الى وجود الاشتقاق الكبير[٧٢].

– عُرفت العربية بلغة المجاز؛ لأنها انمازت بكثرة مجازاتها[٧٣].

– الترادف : هو ما اختلف لفظه واتفق معناه، أي أن يدلُّ لفظان أو أكثر على معنى واحد، نتيجة لتنوع لهجاتها، وأساليب اشتقاقها وسعة طرائق استعمالها، لاسيَّما في أصل الكلمات التي تدلُّ على معانٍ متشعبة[٧٤]، وقدّ أشار سيبويه الى الترادف في قوله: "اعلم أنّ من كلامِهم اختلاف اللفظينِ لاختلاف المعنيينِ، واختلافَ اللفظينِ والمعنى واحدٌ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين. وسترى ذلك إن شاء الله تعالى؛ فاختلافُ اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جلسَ وذهبَ. واختلاف اللفظين والمعنى واحدٌ نحو: ذهبَ وانطلقَ. واتفاق اللفظين والمعنى مختلِف قولك: وجَدتُ عليه من المَوْجِدة، ووجَدت إذا أردت وجِدان الضّالَّة. وأشباه هذا كثيرٌ"[٧٥]، من أسباب الترادف في العربية[٧٦]:

أ- انتقال الكثير من مفردات اللهجات العربية الى لهجة قريش؛ للاحتكاك بينهما.

ب- دوَّن أصحاب المعاجم الكثير من الألفاظ التي كانت مهجورة في استعمال القبائل ولهجاتهم .

ت- ذكر أهل المعاجم الكثير من مفردات اللهجات غير المستعملة في لغة قريش، إذ يوجد لمعظم هذه المفردات مترادفات في متن اللغة.

ث- لم يميزوا بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي في ذكرهم للكثير من المترادفات، التي لو توضع في الأصل لمعانيها.

ج- انتقال الكثير من الألفاظ الجزرية والمولدة والموضوعة والمشكوك في عربيتها الى العربية، وكان لها الكثير من النظائر في العربية.

– أَمَّا الاشتراك اللفظي فهو أَن تشترك العديد من المعاني في لفظة واحدة، كالعين التي تدلُّ على عضو البصر، و على الجاسوس، وعلى نبع الماء، وعلى النفس أو الذات

التي يقال فيها: هو نفسه أو عينه.تكثر أمثال الاشتراك اللفظي في العربية؛ لكثرة لهجاتها حتى يُعدُّ من خصائص العربية(٧٧).

- أَمَّا عن وضوح مخارج الحروف وعذوبتها في النطق، إذ إن في العربية أصوات أو حروف لا توجد في غيرها كالحاء والعين والغين والقاف والضاد، التي تخرج من مخارجها في جهاز نطق الإنسان العربي، وهي ميزة لا توجد في لغات أخرى، إذ إن الكثير من الألفاظ في العربية أشباح لمعانيها، وتدلُّ عليها حتى للذي لا يعرفها، مثل كلمة صرصر التي تدلُّ على وقوع الصرير بتقطع أو على مدد متفاوتة(٧٨).
- يُعدُّ اطراد القياس في أبنية العربية من أهم خصائصها، وقلة الشواذ فيها، إذ تُصاغ كل المشتقات على أبنية قياسية دائمة، ولكل صيغ الكلام العربي أوزان مطردة القياس على الدوام(٧٩).
- التضاد وهو استعمال اللفظ للدلالة على الشيء وضده، إذ إن أصل وضعه يعود الى أَن يتخصص هذا المعنى في لهجة من اللهجات كما يتخصص في اتجاه مضاد في لهجة أخرى؛ لاختلاف القبائل العربية في استعمال الألفاظ، كقولهم (وثب) التي تستعمل في لهجة حمير بمعنى قعد، وفي لهجة مضر بمعنى طفر، ولفظة سجد في لهجة طيء تعني انتصب، وفي لهجة سائر القبائل انحنى(٨٠).
- الإعراب من أهم الخصائص التي انمازت بها لغة العرب ولهجاتها، فهو من العلوم الجليلة، والفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام(٨١).

لا تلبث اللغة أَن تتشعب الى لهجات، وكل لهجة من هذه اللهجات تسلك سبيل التطور ومنهجًا يختلف عن منهج غيرها، فالسبب الأول في تفرع العربية الى لهجات هو سعة انتشارها(٨٢).

والعوامل التي أدت الى تفرع اللغة الواحدة الى لهجات تؤدي باللغة الى أَن تكون لها وجهة تختلف عن وجهتها عند غيرها، إذ يرسم لتطورها في النواحي الصوتية والدلالية منهجًا يختلف عن منهج أخواتها، إذ يبدأ الخلاف بين هذه اللهجات من ناحيتين(٨٣): إحدهما: في الصوت، إذ تختلف الأصوات التي تتألف منها الكلمة الواحدة، وتختلف طريقة النطق بها تبعًا لاختلاف اللهجات، فقبيلة تميم كانوا يقولون في فُزْت (فزد)، والناحية الأخرى: تنماز اللهجة أيضًا بقليل من صفات ترجع الى بنية الكلمة ونسجها، أو معاني بعض الكلمات إذ يروى أَن بني أسد كانوا بقولون في

(سكرى) سكرانة، وإن بعضًا من تميم كانوا يقولون: (مديون) في مدين، والأخرى: دلالة المفردات، إذ تختلف معاني بعض الكلمات باختلاف الجماعات الناطقة بها، فكلمة (الهجرس) تعني القرد عند الحجازيين، وعند تميم تعني الثعلب[٨٤].

قال ابن فارس (ت٣٩٥): (اعْلَم أَن لُغَة الْعَرَب لم تَنْتَهِ إِلَيْنَا بكلّيتها، وَأَن الَّذِي جَاءَ عَن الْعَرَب قَلِيل من كثير، وَأَن كثيرا من الْكَلام ذهب بذهاب أَهله، وَالله أعلم..)[٨٥]، وما تزال لهجات الكلام في بلاد العرب تحتفظ بعناصر قديمة كانت شائعة في لهجات العرب قبل الإسلام، إذ تمسكت بالكثير من السمات التي عرفت عن القبائل العربية القديمة، فالفصحى الكلامية التي نراها مشتركة بين البيئات العربية الحديثة جميعها ، أو حتى بين معظمها ، لا يمكن أن تنتمي إلى لهجة قديمة أو مجموعة من اللهجات، وهذا يكون في اسم الإشارة للجمع؛ إذ تراه اتخذ صوراً تكاد تكون واحدة في اللهجات الحديثة جميعها [٨٦].

يقول الدكتور إبراهيم السامرائي إن القراءات القرآنية الشواذ تلك كانت من المظاهر التي تدل على ظهور اللهجات الدارجة، أو الإقليمية إذ تقوم على تغيير في الحركات، وفي الأبنية والصيغ وتغيير في الألفاظ مما يدلنا على أن طرائق التعبير الخاصة وجدت طريقها إلى لغة التنزيل آنذاك[٨٧].

فاللهجات إذن ما هي إلا ألوان من النطق، في مختلف الأقطار العربية، وتذهب جذورها بعيدة في أعماق التأريخ، إذ لا تتعدى في معظمها اللهجات العربية الفصحى، ويظهر ذلك في ألفاظ كثيرة مازالت الألسنة تستعملها على أنها لهجة عامية، ولكنها في حقيقة أمرها فصحى ومعجم رد العامي إلى الفصيح يحوي الكثير من هذه الأمثلة[٨٨]، ودليل على استعمالها.

من أثر اللهجات في الظواهر اللغوية :

تعد اللهجات العربية ثروة لغوية، ووجهًا من وجوه العربية الواسع؛ لكونها متعددة الصفات والخصائص، وتحمل ظواهر لغوية متنوعة نذكر منها:

جانب من الظواهر الصوتية:

لو أمعنا النظر في أسماء اللهجات العربية وألقابها لوجدنا أَنها سُميت بصفاتها الصوتية وطريقة نطق أهلها بها[٨٩]، فمن ظواهر اللهجات الصوتية:

السرعة في النطق:

إن سقوط بعض الأصوات من الكلمات في أثناء النطق بها، يُعدُّ من مظاهر سرعة النطق وهو ما يُطلق عليه بالاقتصاد في الجهد العضلي، إذ تصدر الكلمات من المتكلم مبتورة الآخر، والغاية هي إفهام السامع بطريقة أيسر وأسرع للسامع؛ فما رُوي في سقوط الأصوات جاء نتيجة السرعة في النطق[٩٠].

روي عن قبيلة ربيعة أَن بعضهم يسقطون (نون) اللذين واللتين، فقد ورد في قول الأخطل الذي نسبه الدكتور إبراهيم أنيس[٩١] الى الفرزدق*، جاء فيه:

أَبَنِي كُلَيْبٍ إِنَّ عَمَّيَّ اللَّذَا ... قَتَلا المُلُوكَ وفَكَّكا الأَغْلاَل

قال سيبويه في حذف نون اللذين هذه:" لم يَحذف النون للإضافة، ولا ليُعاقِبَ الاسمُ النّونَ، ولكن حذفوها كما حذفوها من اللّذَينِ والّذينَ حيثُ طال الكلامُ وكان الاسمُ الأوّل مُنتهاه الاسمُ الآخِرُ"[٩٢]، فالشاهد فيه حذف نون اللذين للتخفيف[٩٣].

نرى أَن عرب طَيّ يقفون على التاء في جمع المؤنث السالم بقلبها (هاء)، إذ كُتب على لغتهم بالها؛ نظرًا لوقوفهم عليها[٩٤]، إذ روي عن قطرب أَنه قال:" أنهم يقولون: كيف البنون والبناه وكيف الإخوة والأخواه، قال: وذلك شاذ فأما التابوه؛ فلغة في التابوت، ووقف بعضهم على اللات بالهاء فقال: اللاه"[٩٥].

من المحدثين من يرى أَنها ليست ظاهرة قلب صوت الى آخر ، وإنما هي حذف الصوت الآخر من الكلمة، وإن ما ظنه القدماء (هاء) متطرفة ما هو في الواقع إلا امتداد في التنفس حين الوقوف على صوت اللين الطويل، التي يسميها القدامى ألف المد، وهي الظاهرة نفسها التي شاعت في الأسماء المؤنثة المفردة، التي تنتهي بما يسمى بالتاء المربوطة؛ فهي تُحذف من آخر الكلمة، ويمتد النفس بما قبلها من صوت لين فصير (الفتحة)؛ فيخيل للسامع أَنها، أي الكلمة انتهت بالهاء[٩٦].

جانب من الظواهر النحوية:

روى النحاة القدامى العديد من المسائل في المطولات من كتبهم مما اختلف الرأي فيما بينهم فيها، إذ نسبوا هذا الخلاف الإعرابي الى لهجات قبائل معينة؛ فمن هذه المسائل:

نصب الحجازيون خبر ليس مطلقًا:

روى السيوطي (ت٩١١هـ) حديث عيسى بن عمر الثقفي مع أبي عمرو بن العلاء في إعراب (ليس الطيبُ إلا المسك)، قال:" سمعت الأصمعي يقول: جاء عيسى بن عمر الثقفي ونحن عند أبي عمرو بن العلاء فقال: يا أبا عمرو ما شيء بلغني عنك تجيزه قال: وما هو قال: بلغني أنك تجيز ليس الطِّيبُ إلا المسكُ بالرفع، قال أبو عمرو: ذهب بك يا أبا عمرو نِمت وأدلج الناس، ليس في الأرض حجازي إلا وهو ينصب ولا في الأرض تِميمي إلا وهو يرفع، ثم قال أبو عمرو: قم يا يحيى - يعني اليزيدي، وأنت يا خلف - يعني خَلفاً الأحمر، فاذهبا إلى أبي المَهْدي فلقِّناه الرفع فإنه لا يرفع، واذهبا إلى أبي المُنتَجع فلقِّناه النصب فإنه لا ينصب، قال: فذهبا فأتيا أبا المهدي فإذا هو يصلي فلما قضى صلاته، التفت إلينا وقال: ما خطبكما قلنا: جئنا نسألك عن شيء من كلام العرب، قال: هاتيا، فقلنا: كيف تقول ليس الطِّيبُ إلا المسكُ فقال أتأمراني بالكذب على كَبْرةِ سني فقال له خَلف: ليس الشرابُ إلا العسلِ، قال اليزيدي: فلما رأيت ذلك منه قلت له: ليس مِلاكُ الأمر إلا طاعةُ الله والعمل بها، فقال: هذا كلام لا دَخَل فيه، ليس ملاكُ الأمر إلا طاعةَ الله، فقال اليزيدي: ليس ملاك الأمر إلا طاعةُ الله والعملُ بها، فقال: ليس هذا لحني ولا لحْن قومي، فكتبنا ما سمعنا منه، ثم أتينا أبا المنتجع فقال له خَلف: ليس الطيبُ إلا المسكَ، فَلقّناه النصب وجهدنا به فلم ينصب وأبى إلا الرفع، فأتينا أبا عمرو فأخبرناه وعنده عيسى بن عمر لم يبرح، فأخرج عيسى خاتمه من يده وقال: ولك الخاتَم بهذا، والله فُقت الناس"[٩٧].

إن علة رفع بني تميم لخبر ليس حملاً لـ(ليس) على (ما) النافية، على حين تنصبه قريش إطلاقًا[٩٨]، فما تلخصه قصة الشاهد هو الصراع اللغوي بين النحاة في أَن لكل قبيلة عربية لحناً خاصًا لا تستطيع سواه، ويستحيل تلقينها غيره؛ لأَن ألسنتها لا تجري به، ولقد آثر العلماء أَن بعدد الخلاف حول هذه القضايا منتهيًا، ويردوا التأويلات المتكلفة بها؛ فعن أبي حيان قوله:" "إنما يسوغ التأويل إذا كانت الجادة على شيء ثم جاء شيء يخالف الجادة فيتأوَّل أما إذا كان لغة طائفة من العرب لم يتكلَّم إلا بها فلا تأويل، ومن ثم رُدَّ تأويل أبي على قولهم: ليس الطيبُ إلا المسكُ على أن فيها ضمير الشأن لأن أبا عمرو نقل أن ذلك لغة بني تميم"[٩٩].

بينما يرى ابن جني في قوله:" اللغات (يعني اللهجات) كلها حجة... فليس لك أَن ترد إحدى اللغتين بصاحبتها؛ لأنها ليست أحقَّ بذلك من الأخرى لكن غايةُ مَا لَك في ذلك أن تتخيَّر إحداهما فتقوِّيها على أختها، وتعتقد أن أقوى القياسين أقبلُ لها وأشدُّ نسبا بها، فأما رد إحداهما بالأخرى؛ فلا"[١٠٠].

جانب من الظواهر الصرفية:

إن اختلاف صور بنية الكلمات يخضع لمقاييس الصحة في التصويب، كونه ينتمي الى أكثر من لهجة من لهجات العرب؛ لذا نرى معجمات اللغة العربية مليئة بكلمات جوزوا فيها أكثر من وضع واحد، وهذا العامل من العوامل المؤثرة في ما روي لنا من الاختلاف في بنية الكلمات، يُعدُّ احتمال في خطأ الرواة في النقل ولاسيَّما بعد تدوين اللغة، الذي أطلق عليه العلماء التصحيف[١٠١].

فتغير بنية الكلمات يكون نتيجة تغير في صوت من أصواتها؛ إذ يُعدُّ في معظم الأحيان تغيرًا طفيفًا لا يصعب معه تعرف الكلمة في صورتها الأصلية، أو بعبارة أدق في صورتها الأكثر شيوعًا أو الأفصح استعمالاً، والعربي في لغة تخاطبه يطلق نفسه على سجيتها، وينطق كما تعود في بيئته فتبرز في كلامه تلك الصفات[١٠٢]؛ فمن أكثر الموضوعات التي توضح اختلاف البنية في اللهجات، هو اشتقاق مضارع الفعل الثلاثي من الماضي، أي أن يأتي الفعل الماضي من وزن والمضارع من وزن آخر على غير المألوف؛ نتيجة لتداخل اللغات (اللهجات)؛ أي بمعنى أن لهذا الفعل لغتين مشهورتين أحدهما من وزن والأخرى من وزن آخر؛ ونتيجة لشيوع هاتين اللغتين قدّ يأخذ العربي الفعل الماضي من لغة، والمضارع من أخرى فيحدث التداخل وينتج عنه لغة ثالثة[١٠٣]، فمن عده من الشذوذ نسبهم ابن جني الى قلة الفهم وضعف النظر[١٠٤]، ووصفهم ابن منظور بجهال أهل العربية[١٠٥]، فابن جني يرى أنها من تداخل اللغات (اللهجات)؛ لأنه يرى وجوب مخالفة صيغة الماضي لصيغة المضارع، والغاية هي إنما جاءت لإفادة الأزمنة؛ فجعل لكل زمان مثال مخالف لصاحبه، فكلما زاد الخلاف كانت في ذلك قوة الدلالة على الزمان[١٠٦]، " فمن ذلك أن جعلوا بإزاء حركة فاء الماضي سكون فاء المضارع وخالفوا بين عينيهما فقالوا: ضَرَبَ يَضْرِب وقَتَلَ يَقْتُل وعَلِمَ يَعْلَم"[١٠٧].

قال ابن يعيش:" والمراد بتداخُل اللغات أن قومًا يقولون: (فَضَلَ) بالفتح (يَفْضُلُ) بالضمّ، وقومًا يقولون: (فَضِلَ) بالكسر (يَفْضَلُ) بالفتح. ثمّ كثُر ذلك حتى استُعمل مضارع هذه اللغة مع ماضي اللغة الأخُرى، لا أن ذلك أصلٌ في اللغة، وأمّا (فَعُلَ) مضمومَ العين في الماضي فبناءٌ لا يكون إلَّا لازمًا غير متعدّ؛ لأنه بناءٌ موضوعٌ للغرائز والهيأة التي يكون الإنسانُ عليها من غيرِ أن يفعل بغيره شيئًا، ولا يكون

مضارعه إلَّا مضمومًا، بخلافِ (فَعَلَ) و(فَعِلَ) اللذين يكونان لازمين ومتعدّيين. ولم يشذّ منه شيءٌ إلَّا ما حكاه سيبويه من أن بعضهم قال: (كُدْتُ) بضمّ الكاف، (أكادُ)، وهو من تداخُل اللغات. فهذه جملة الأفعال الثلاثية المجرّدة من الزيادة "[١٠٨]، فمن بين الأبواب التي تنتمي الى عدة لهجات نذكر الآتي:

فَعِلَ يَفْعُلُ:

ذكر العلماء الفعل (فَضِلَ يَفْضُلُ) في باب تداخل اللغات؛ فهو في الماضي (فَضِلَ) بالكسر وفي المضارع (يَفْضُلُ) بالضم، لغة ليس بالأصل ولكنها على تداخل اللغتين[١٠٩].

"قال أبو عبيدة: يقال " فَضِلَ منه شيءٌ قليل "؛ فإذا أرادوا المستقبل ضمُّوا الضاد فقالوا " يَفْضُلُ "، وليس في الكلام حرف من السالم يشبهه"[١١٠].

فَعُلَ يَفْعَلُ:

جاء في هذا البناء عن سيبويه قوله:" وقد قال بعض العرب: كُدت تَكادُ، فقال: فَعُلْتُ تَفْعَلُ كما قال: فَعِلْتُ أَفْعَل، وكما ترك الكسرة كذلك ترك الضمة، وهذا قول الخليل وهو شاذٌ من بابه كما أن (فَضِلَ يَفْضُلُ) شاذ من(يَفْضُلُ) بابه فكما شركت (يَفْعِلُ يَفْعُلُ) كذلك شركت (يَفْعَلُ يَفْعُلُ) ، وهذه الحروف من (فَعِلَ يَفْعِلُ) إلى منتهى الفصل شواذ"[١١١].

فَعِلَ يَفْعِلُ:

"وقال بعضهم: يقال حَسَب يَحْسِب على مثال (ضَرَبَ يَضْرِبُ) مخالفة للغة الأخرى فمن كسر الماضي والمستقبل فإنما أخذ الماضي من تلك اللغة والمستقبل من هذه فانكسر الماضي والمستقبل لذلك"[١١٢].

قال الكسائي:" أَخذوا يحسِب بكسر السِّين في المستقبل عن قوم من العرب يقولون: (حَسب يَحْسِب)، فكأَنَ (حَسِبَ) من لغتهم في أَنفسهم، ويحسِب لغة لغيرهم، سمعوها منهم فتكلَّموا بها، ولم يقع أَصلُ البناء على (فَعِل يَفْعِل)"[١١٣].

فَعَلَ يَفْعَلُ:

يرى الجرجاني(ت٤٧١هـ) أَن" رَكَنَ يرْكَنُ، لغةٌ متداخلةٌ، ماضِيهِ من: رَكَنَ يَرْكُنُ، ومضارِعُهُ من: رَكِنَ يَرْكَنُ"[١١٤]، عده ابن عصفور من الشاذ[١١٥]، أي: فسره اللغويون القدماء على أَنه تلاقى أصحاب اللغتين، فسمع هذا لغة ذاك، وذاك لغة هذا؛ فأخذ كل منهما من صاحبه من ضمه الى لغته، فتركبت هناك لغة ثالثة، فمن يقول: (سَلَا) أخذ مضارعه ممن يقول: (سَلِيَ) فصار في لغته: سَلَا يَسْلَى[١١٦]، وغيرها من الأبواب التي نشأت بسبب تداخل اللهجات، فضلاً عن الكثير من الظواهر الصرفية الأخرى.

الخاتمة :

لما كانت اللهجات العربية القديمة نتيجة لانعزال القبائل، والتطور المستقل لكلام كل قبيلة؛ فلا بد من مرور زمن طويل قبل أن تتبلور وتصبح من مميزات قبيلة من القبائل، وتتعدد اللهجات في مجال لغوي واحد لا يعني بحال من الأحوال أن اللهجات لا تعرف الحدود مطلقاً، فبتعدد اللهجات يصعب وضع حدود لهجية بينها، فلكل لهجة مجموعة من الصفات المشتركة، فضلاً عن أن التقسيم اللهجي يعود إلى إحساس مكان الإقليم الواحد، بأنهم يتكلمون بصورة تختلف عن الصورة التي يسير عليها سكان الإقليم المجاور لهم، ولغتنا العربية ليست بدعًا من اللغات؛ فهي كسائر اللغات تخضع للنواميس اللغوية العامة، التي تخضع لها تلك اللغات في حياتها وتطورها، فأهمية دراسة اللهجات القديمة تتضح في البحث في اللهجات القديمة، والوصول الى تكون اللغة العربية الفصحى، تلك التي نظم بها العرب أشعارهم ونثرهم، وتفيد أيضًا في معرفة مصادر القراءات القرآنية المختلفة، التي رويت لنا، من دون أن يُعزى الى لهجة معينة، وتساعد بنسبة كبيرة على الوصول الى أصول اللهجات الحديثة، إذ إنها مفيدة في رسم الخارطة اللغوية للتوزيع اللهجي، فضلاً عن انتشار القبائل العربية وهجرتها، ولها أهمية كبيرة أيضًا في الدراسات اللغوية الحديثة، إذ يمكننا ذلك من معرفة التطور في دلالات الألفاظ ومعرفة ما تؤديه المفردات من معانٍ مختلفة لاختلاف البيئات.

Conclusion :

Whereas the ancient Arabic dialects were the result of the isolation of the tribes, with the independent development of the speech of each tribe; A long time must pass before it crystallizes and becomes one of the characteristics of a tribe, and the multiplicity of dialects in one linguistic field does not in any way mean that dialects do not know borders at all, with the multiplicity of dialects. it is difficult to establish dialectal boundaries between them, each dialect has a set of common characteristics, as well as The dialectical division is due to the feeling of the place of one region, that they speak in a way that is different from the image that the residents of the neighboring region follow, and our Arabic language is not an innovation of languages; Like all other languages, they are subject to the general linguistic laws, which these languages are subject to in their life and development. The various, which were narrated to us, without being attributed to a specific dialect, and help to a large extent in reaching the origins of modern dialects, as they are useful in drawing the linguistic map of the dialectical distribution, in addition to the spread and migration of Arab tribes, and it is also of great importance in modern linguistic studies, This enables us to know the evolution in semantics and to know what the different meanings of the vocabulary lead to in different environments.

الهوامش :

(١) لسان العرب (٣٥٩/٢).
(٢) في اللهجات العربية(١٥) ، واللهجات العربية في القراءات القرآنية (٣٧).
(٣) يُنظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية (١٥).
(٤) يُنظر: اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة (١٢٢).
(٥) يُنظر: في اللهجات العربية(١٥).
(٦) ينظر في: الخصائص١٢/٢ .
(٧) ينظر : في اللهجات العربية (٢١-٢٢)، واللهجات العربية في القراءات القرآنية (٣٥) .
(٨) ينظر : في اللهجات العربية(٢٤).
(٩) في اللهجات العربية (٣٥) .
(١٠) المصدر نفسه (٣٦) .
(٦) ينظر : محاضرات عن مستقبل اللغة المشتركة (٣-٤).
(١٢) ينظر : جهود اللغويين المحدثين في الازدواجية اللغوية (١٠).
(١٣) ينظر : في اللهجات العربية (٣٤).
(١٤) المقتضب في لهجات العرب ٦٢-٦٨.
(١٥) ينظر في المصدر نفسه٦٤.
(١٦) ينظر في: اللهجات العربية القديمة٤١.
(١٧) النشر في القراءات العشر لابن الجزري٢٠/١.
(١٨) المقتضب في لهجات العرب٦٤.
(١٩)علم اللغة لوافي ١٧٥، و المقتضب في لهجات العرب٦٤ .
(٢٠) علم اللغة لوافي ١٧٥.
(٢١) تاريخ آداب العرب١٦٩/١.
(٢٢) الأمالي في لغة العرب ١٧/٣، وينظر في: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة ٣١٨/٣ ، ومعاني الكلمات الآتية:(الناجخة: الصوت، والتيار: الموج، السيف: ساحل البحر، وساحل الوادي، أو لكل ساحل سيف، أو إنما يقال ذلك لسيف عمان، وأفيح: واسع، والصحيح: ما استوى من الأرض، والصردح: الصلب، والأصبح: الذي يعلو بياضه حمرة، السعف: جريد النخل أو ورقه، والكرب: أصول السعف الغلاظ العراض، والرشاء: الحبل، والقرو: أسفل النخلة ينقر فينتبذ فيه -أي يتخذ فيه النبيذ) ينظر في لسان العرب٥٩/٣، و١٦٧/٩٧،٩/٤، و٣٢١/١٣، و٥٠٨/٢، و٥١٢/٢، و٥٠٦/٢، ١٥١/٩، و٦٢٣/١١، و٣٢٢/١٤، و١٧٤/١٥-
(٢٣) تاريخ آداب العرب١٦٩/١.
(٢٤) اللهجات وأسلوب دراستها٨٨.
(٢٥) علم اللغة لوافي١٧٧.
(٢٦) علم اللغة لوافي ١٧٦.
(٢٧) ينظر في: المقتضب في لهجات العرب٦٥.
(٢٨) فصول في فقه اللغة٧٣، ٧٤.
(٢٩) ينظر في : فقه اللغة لحاتم الضامن ٤٧.
(٣٠) ينظر في: تاج العروس٢٣/١، وفقه اللغة لحاتم الضامن٤٨.
(٣١) تاج العروس٢٣/١.
(٣٢) ينظر في: الزاهر للسيوطي٣٨٣/١، وفقه اللغة ٤٨، والبحث اللغوي عند العرب٢٣.

(٣٣) مجالس ثعلب٢/٢١، وتاج العروس٢٨/١٤٠.
(٣٤) المزهر ١٧٦/١.
(٣٥) المصدر نفسه١٧٦/١.
(٣٦) فقه اللغة وسر العربية ٩١.
(٣٧) مسند الشافعي١٥٧.
(٣٨) لسان العرب ٢٣٩/٩.
(٣٩) فقه اللغة ٤٩.
(٤٠) الصحاح ٣٢٨/١.
(٤١) يُنظر في: فقه اللغة ٤٩.
(٤٢) الإتباع للقالي٨٠.
(٤٣) فقه اللغة وسر العربية٩٠.
(٤٤) متن اللغة ٤٨/١.
(٤٥) فقه اللغة ٥٠.
(٤٦) الاقتراح للسيوطي١٦٤.
(٤٧) البحث اللغوي عند العرب١٩.
(٤٨) تاج العروس٢٣/٢٢.
(٤٩) فقه اللغة ٥٠.
(٥٠) الاقتراح١٦٤، والمزهر١٧٦/١.
(٥١) ينظر في : فقه اللغة ٥٠.
(٥٢) فقه اللغة وسر العربية ٩٠.
(٥٣) الإقتراح١٦٤.
(٥٤) تهذيب اللغة ٣٠٥/٦.
(٥٥) فقه اللغة وسر العربية ٩١.
(٥٦) ينظر في: الإقتراح ١٦٥، وفقه اللغة ٥١.
(٥٧) المحيط في اللغة ٣٥٠/٦.
(٥٨) ينظر في الإقتراح ١٦٥، وفقه اللغة ٥١.
(٥٩) الإقتراح ١٦٥.
(٦٠) فقه اللغة ٥١.
(٦١) الكتاب (٥٢٩/٣) .
(٦٢) الخصائص١٣/٢.
(٦٣) ينظر في: الصحابي٥٥، ٥٦.
(٦٤) الاقتراح في علم أصول النحو (٥٩) ، وينظر في:العربية بين أمسها وحاضرها (٥٤).
(٦٥) ينظر في: فقه اللغة في الكتب العربية ١١٤.
(٦٦) بنظر في : فقه اللغة لوافي٨٧، ٨٨.
(٦٧) ينظر في: فقه اللغة لوافي٨٨،٨٩.
(٦٨) دراسة في اللهجات العربية القديمة، داود سلوم٣.
(٦٩) ينظر في: فقه اللغة في الكتب العربية ١١٩، ١٢٠.
(٧٠) في فقه اللغة وقضايا العربية٢٢٥، و٢٢٦، و٢٢٧، و٢٢٨، و ٢٢٩.
(٧١) ينظر في: فقه اللغة وقضايا العربية ٢٢٦، وفقه اللغة ٧٨.

(٧٢) ينظر في: فقه اللغة وقضايا العربية٢٢٧،٢٢٦.
(٧٣) المصدر نفسه٢٢٧.
(٧٤) ينظر في: فقه اللغة ٦٢.
(٧٥) الكتاب١/٢٤.
(٧٦) ينظر في: فقه اللغة٦٤ ، ٦٥.
(٧٧) فقه اللغة وقضايا العربية ٢٢٧.
(٧٨) ينظر في : المصدر نفسه ٢٢٧، ٢٢٨.
(٧٩) ينظر في المصدر نفسه٢٢٨.
(٨٠) ينظر في: فقه اللغة ٧٢، ٧٣.
(٨١) ينظر في: فقه اللغة ٥٥، ٥٧.
(٨٢) ينظر في :علم اللغة لوافي١٧٤، ١٧٥.
(٨٣) ينظر في المصدر نفسه ١٧٦، ١٧٧.
(٨٤) ينظر في: في اللهجات العربية١٦.
(٨٥) تاج العروس، المقدمة: ١٧/١، وينظر: المزهر ١٢/١.
(٨٦) ينظر في : في اللهجات العربية٢٠٦،٢٠٥.
(٨٧) ينظر في : التطور اللغوي التاريخي د.إبراهيم السامرائي ٦٠،٦١.
(٨٨) ينظر في : العربية الفصحى بين لهجاتها وعاميتها المختلفة ،أ.د.عبد الكريم خليفة، مجلة اللغة العربية ،ع٨٩، شعبان(١٤٢١هـ)،١٢.
(٨٩) ينظر في: في اللهجات العربية ١١٥.
(٩٠) ينظر في: المصدر نفسه ١١٧،١١٦.
(٩١) ينظر في: المصدر ١١٦، وتاريخ آداب العرب٩٨/١، * وينظر الشاهد في: ديوان الأخطل٢٢٩، بعد الاطلاع على أمات المصادر العربية وديوان الأخطل؛ وجدنا في كتب العربية أنهم يستعملون الشاهد في حذف النون وينسبون ذلك للهجات، وهي لهجة بني الحارث بن كعب، وبعض من بني ربيعة، ينظر في: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك٤٢١/١.
(٩٢) الكتاب١٨٦/٤.
(٩٣) ينظر في: همع الهوامع ٤٩/١.
(٩٤) ينظر في: في اللهجات العربية١١٨، والإبدال في لغات الأزد دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث ٤٥٨.
(٩٥) سر صناعة الإعراب٢٦٥/٢.
(٩٦) في اللهجات العربة ١١٨.
(٩٧) المزهر٢٤١/٢،٢٤٠.
(٩٨) ينظر في: دراسات في فقه اللغة ٧٥.
(٩٩) المزهر١/ ٢٠٤، ونظر في: دراسات في فقه اللغة ٧٦، ٧٧.
(١٠٠) الخصائص ١٢/٢، والمزهر ٢٠٤/١.
(١٠١) ينظر في: أسرار اللغة٦٩، وفي اللهجات العربية١٤٢.
(١٠٢) ينظر في: في اللهجات العربية ١٣٨.
(١٠٣) أوزان الفعل ومعانيها ٣٢.
(١٠٤) ينظر في الخصائص٣٧٦/١.
(١٠٥) ينظر في: لسان العرب٢١٣/١٢.

(١٠٦) ينظر في: الخصائص ٣٧٦/١.
(١٠٧) المصدر نفسه ٣٧٦/١.
(١٠٨) شرح المفصل لابن يعيش٤٣٠:٤.
(١٠٩) ينظر في: المصباح ٤٧٥/٢.
(١١٠) أدب الكاتب ٤٨٤.
(١١١) الكتاب٤٠/٤، وينظر في: أوزان الفعل ومعانيها ٣٣.
(١١٢) المزهر٢٠٩/١.
(١١٣) الأضداد لابن الأنباري١٢.
(١١٤) المفتاح في الصرف٣٧.
(١١٥) ينظر في:الممتع الكبير في التصريف١٢٢.
(١١٦) ينظر في: الخصائص ٣٧٧/١، وأوزان الفعل ومعانيها٤٠.

المصادر:

القرآن الكريم

١- الإبدال في لغات الأزد دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث، أحمد بن سعيد قشاش، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة (٣٤) ،العدد (١١٧) ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٢- الإتباع، أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (ت: ٣٥٦هـ)، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي - القاهر / مصر، د.ط، د،ت.
٣- أدب الكاتب، لابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، (د.ت).
٤- أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة، ط٣، ١٩٦٦م.
٥- الأضداد، أبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، د.ط، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
٦- الاقتراح في علم أصول النحو ، للسيوطي (ت٩١١هـ)، قرأه وعلّق عليه: د. محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، د.ط، ١٤١٦ هـ - ٢٠٠٦م.
٧- الأمالي في لغة العرب، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت ٣٥٦هـ)، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب العلمية- بيروت، د.ط، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.
٨- البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، أحمد مختار عمر، عالم الكتب،ط،١٩٨٨م.
٩- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ط١ ، د.ت.
١٠- تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (ت: ١٣٥٦هـ)، دار الكتاب العربي، د.ت.
١١- التطور اللغوي التاريخي، الدكتور إبراهيم السامرائي، الناشر: دار الأندلس- بيروت، لبنان، ط١،١٤٠١هـ-١٩٨١م.
١٢- تهذيب اللغة، للأزهري، أبي منصور محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعط٢١ة الأولى،٢٠٠١م.

١٣- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، : لأبي محمد بدر الدي المرادي المصري المالكي (ت : ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ،دار الفكر العربي، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.

١٤- جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، أحمد زكي صفوت، المكتبة العلمية بيروت- لبنان، د.ت.

١٥- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، بيروت،١٣٧٦هـ-١٩٥٧م.

١٦- دراسات في فقه اللغة، د.صبحي الصالح، دار العلم للملايين، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٩م.

١٧- دراسة في اللهجات العربية القديمة، داوود سلوم، المكتبة العلمية ومطبعتها- باكستان، ط١،١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م.

١٨- الزاهر في معاني الكلمات، أبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت،ط١، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م.

١٩- سر صناعة الإعراب، : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان،ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٢٠- شرح المفصل، لابن يعيش(ت٦٤٣هـ)، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، (د.ت).

٢١- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، محمد علي بيضون، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٢٢- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت بحدود ٤٠٠هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٢٣- العربية بين أمسها وحاضرها، د. إبراهيم السامرائي، منشورات وزارة الثقافة والفنون، الجمهورية العراقية ،الطبعة الأولى، ١٩٧٨م.

٢٤- علم اللغة، د. علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة التاسعة، أبريل ٢٠٠٤م.

٢٥- فصول في فقه اللغة، الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة السادسة،١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٢٦- فقه اللغة ، د. حاتم الضامن، دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل،١٩٩٠م.

٢٧- فقه اللغة، د. علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة،٢٠٠٤م.

٢٨- فقه اللغة في الكتب العربية، عبده الراجحي، دار النهضة- بيروت، د.ت.

٢٩- فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٣٠- فقه اللغة وقضايا العربية، سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي – عمان- الأردن، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٣١- في اللهجات العربية ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، ٢٠٠٣م.

٣٢- الكتاب، : عمرو بن عثمان، سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٣٣- لسان العرب، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الأفريقى (ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣ - ١٤١٤ هـ.

٣٤- اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة، د. حسن ظاظا، دار القلم: دمشق، الدار الشامية: بيروت، ط٢، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٣٥- اللهجات العربية في القراءات القرآنية، د. عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، (د.ط)، ١٩٩٦م.
٣٦- اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية، تشيم رابين، ترجمة: عبد الكريم مجاهد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.
٣٧- اللهجات وأسلوب دراستها، د.أنيس فريحة، دار الجبل- بيروت،الطبعة الأولى:١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
٣٨- مجالس ثعلب، أبو العباس، المعروف بثعلب (ت: ٢٩١هـ)، شرح وتحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، ط٥، ٢٠٠٦م.
٣٩- المحيط في اللغة، الصاحب بن عباد (ت٣٨٥هـ)، تحقيق:الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب - بيروت / لبنان ، ط١، ١٤١٤هـ -١٩٩٤ م.
٤٠- المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
٤١- محاضرات عن مستقبل اللغة المشتركة، ألقاها الدكتور إبراهيم أنيس، جامعة الدول العربية- معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٥٩-١٩٦٠م.
٤٢- المسند، للشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: ٢٠٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، صححت هذه النسخة:على النسخة المطبوعة في مطبعة بولاق الأميرية والنسخة المطبوعة في بلاد الهند، د.ط، ١٤٠٠ هـ.
٤٣- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي (ت٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت، (د.ت) .
٤٤- المفتاح في الصرف، أبو بكر عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، حققه وقدم له: الدكتور علي توفيق الحَمَد، كلية الآداب - جامعة اليرموك - إربد – عمان، مؤسسة الرسالة – بيروت،ط١،١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م .
٤٥- المقتضب في لهجات العرب، الدكتور محمد رياض امين، (د.ط)، ١٤١٧هـ،١٩٩٦م.
٤٦- الممتع الكبير في التصريف، لابن عصفور، أبي الحسن علي بن مؤمن الحضرمي الاشبيلي (ت٦٦٩هـ)، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٦م.
٤٧- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، المكتبة التوقيفية، مصر (د.ت).

الأطاريح والرسائل:

جهود اللغويين المحدثين في الازدواجية اللغوية، أسعد عباس كاظم المياحي، أطروحة دكتوراه، كلية التربية- الجامعة المستنصرية، ١٤٣٤هـ،٢٠١٣م.

البحوث والدوريات:

العربية الفصحى بين لهجاتها وعاميتها المختلفة، أ.د. عبد الكريم خليل، مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، العدد (٨٩)، شعبان ١٤٢١هـ - نوفمبر ٢٠٠٠م.

Sources:

The Holy Quran

1- Substitution in the languages of the Azd, a phonetic study in the light of modern linguistics, Ahmed bin Saeed Qashash, The Islamic University of Madinah, Edition: Year (34), Issue (117) 1422 AH - 2002 AD.
2- Al-Ittiba', Abu Ali Al-Qali, Ismail bin Al-Qasim bin Aydoun bin Harun bin Isa bin
Muhammad bin Salman (T.: 356 AH), investigation: Kamal Mustafa, Al-Khanji Library - Cairo / Egypt, d., d., t.
3- The writer's literature, by Ibn Qutayba Al-Dinori (d. 276 AH), investigation: Muhammad Al-Dali, Al-Resala Foundation, (d. T.).
4- Language Secrets, Ibrahim Anis, Anglo-Egyptian Library - Cairo, 3rd Edition, 1966 AD.
5- The Opposites, Abu Bakr Al-Anbari (d.: 328 AH), investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Al-Asriya Library, Beirut - Lebanon, d., 1407 AH - 1987 AD.
6- The proposal in the science of the origins of grammar, by Al-Suyuti (d. 911 AH), read and commented on by: Dr. Mahmoud Suleiman Yaqout, University Knowledge House, d., 1416 AH - 2006 AD.
7- Al-Amali in the Language of the Arabs, Abu Ali Ismail bin Al-Qasim Al-Qali Al-Baghdadi (d. 356 AH), concerned with its arrangement and arrangement: Muhammad Abdul-Jawad Al-Asma'i, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, d.T, 1398 AH 1978 AD.
8- Linguistic research among Arabs with a study of the issue of influence and vulnerability, Ahmed Mukhtar Omar, World of Books, i, 1988 AD.
9- The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary, Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Husayni, al-Zubaidi (d. 1205 AH), investigation: a group of investigators, Dar al-Hidaya, 1st edition, d.
10- History of Arab Literatures, Mustafa Sadiq bin Abdul Razzaq bin Saeed bin Ahmed bin Abdul Qadir Al-Rafei (d.: 1356 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi, d.T.
11- The Historical Linguistic Development, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Publisher: Dar Al-Andalus - Beirut, Lebanon, I 2, 1401 AH - 1981 AD.
12- Refining the language, by Al-Azhari, Abi Mansour Muhammad bin Ahmed (d. 370 AH), investigation: Muhammad Awad Mereb, Dar. The Revival of the Arab Heritage - Beirut, Al Tabat, the first 21st, 2001 AD.

13- Clarifying the purposes and paths with the explanation of Alfiya Ibn Malik, by: Abu Muhammad Badr Al-Dei Al-Muradi Al-Masri Al-Maliki (T).
14- The Crowd of Arab Speech in the Glorious Arab Era, Ahmed Zaki Safwat, Scientific Library, Beirut - Lebanon, d.
15- Characteristics, by Abu Al-Fath Othman bin Jinni (d. 392 AH), verified by: Muhammad Ali Al-Najjar, Egyptian Book House, Beirut, 01376 AH-1957 AD.
16- Studies in Philology, Dr. Sobhi Al-Saleh, House of Science for Millions, third edition, 2009.
17 - A Study in the Ancient Arabic Dialects, Daoud Salloum, The Scientific Library and Press - Pakistan, 1, 1396 AH - 1976 AD.
18- Al-Zahir in the Meanings of Words, Abu Bakr Al-Anbari (T.: 328 AH), investigative: Hatem Saleh Al-Damen, Al-Resala Foundation - Beirut, 1, 1412 AH - 1992 AD.
19- The Secret of the Syntax Industry: Abu Al-Fath Othman bin Jani Al-Mawsili (T.: 392 AH), Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut - Lebanon, 1, 1421 AH - 2000 AD.
20 - Explanation of the joint, by Ibn Yaish (d. 643 AH), the Muniriya Printing Department, Cairo, (d. T).
21- Al-Sahbi in the jurisprudence of the Arabic language and its issues and the Sunnahs of the Arabs in their words, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (d.: 395 AH), Muhammad Ali Beydoun, 1, 1418 AH-1997 AD.
22-Al-Sahah Taj Al-Lughah and Sahih Al-Arabiya, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (d. around 400 AH), investigation: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm for Millions - Beirut, 4th edition, 1407 AH - 1987 AD.
23- Arabic between its past and its present, d. Ibrahim Al-Samarrai, Publications of the Ministry of Culture and Arts, Republic of Iraq, first edition, 1978.
24- Linguistics, d. Ali Abdel Wahed Wafi, Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, ninth edition, April 2004.
25- Chapters in Philology, Dr. Ramadan Abdel-Tawab, Al-Khanji Library, Cairo, Sixth Edition, 1420 AH-1999 AD.

26- Philology, d. Hatem Al-Damen, Dar Al-Hikma for Printing and Publishing, Mosul, 1990 AD.
27- Philology, d. Ali Abdel Wahed Wafi, Nahdet Misr for Printing and Publishing, third edition, 2004 AD.
28- Philology in Arabic books, Abdo Al-Rajhi, Dar Al-Nahda - Beirut, d.
29- Philology and the Secret of Arabic, Abd al-Malik ibn Muhammad ibn Ismail Abu Mansour al-Thaalbi (T.: 429 AH), investigation: Abd al-Razzaq al-Mahdi, The Revival of the Arab Heritage, 1, 1422 AH - 2002 AD.
30- Philology and Arabic Issues, Samih Abu Moghli, Dar Majdalawi - Amman - Jordan, 1, 1407 AH - 1987 AD.
31- In Arabic Dialects, Ibrahim Anis, Anglo-Egyptian Library, d., 2003 AD.
32- The book,: Amr bin Othman, Sibawayh (T.: 180 AH), investigation: Abdel Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd edition, 1408 AH - 1988 AD.
33- Lisan al-Arab, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifai al-Afriqi (d. 711 AH), Dar Sader - Beirut, 3rd - 1414 AH.
34- The tongue and the human being are an introduction to the knowledge of language, d. Hassan Zaza, Dar Al-Qalam: Damascus, Al-Dar Al-Shamiya: Beirut, 2, 1410 AH - 1990AD.
35- Arabic dialects in Quranic readings, d. Abdo Al-Rajhi, University Knowledge House, (d. i), 1996 AD.
36- Ancient Arabic dialects in western Arabia, Chim Rabin, translated by: Abdel Karim Mujahid, The Arab Foundation for Studies and Publishing - Beirut, 1, 2002 AD.
37- Dialects and their study method, Dr. Anis Fariha, Dar Al-Jabal - Beirut, first edition: 1409 AH-1989AD.
38- Majalis Tha'lab, Abu Al-Abbas, known as Thalab (T.: 291 AH), explanation and investigation: Abdul Salam Haroun, Dar Al-Maaref, 5th edition, 2006 AD.
39- The Ocean in Language, Al-Saheb Bin Abbad (d. 385 AH), investigation: Sheikh Muhammad Hassan Al-Yassin, World of Books - Beirut / Lebanon, 1, 1414 AH - 1994 AD.
40- Al-Mizhar fi Science and its Kinds of Language, Jalal Al-Din Al-Suyuti (d. 911 AH), investigation: Fouad Ali Mansour, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1, 1418 AH.

41- Lectures on the future of the common language, delivered by Dr. Ibrahim Anis, League of Arab States - Institute of Higher Arab Studies, 1959-1960.
42- Al-Musnad, by Al-Shafi'i Abu Abdullah Muhammad bin Idris bin Al-Abbas bin Othman bin Shafi' bin Abdul Muttalib bin Abd Manaf Al-Muttalib Al-Qurashi Al-Makki (d.: 204 AH), Dar Al-Karak.
43- The Lighting Lamp in Gharib al-Sharh al-Kabeer, by Fayoumi (d. 770 AH), The Scientific Library - Beirut, (d. T).
44- Al-Muftah fi Al-Sarf, Abu Bakr Abdul-Qaher Al-Jarjani (d. 471 AH), edited and presented to him by: Dr. Ali Tawfiq Al-Hamad, Faculty of Arts - Yarmouk University - Irbid - Amman, Al-Resala Foundation - Beirut, i. 1407 AH - 1987AD.
45- The Brief in the Dialects of the Arabs, Dr. Muhammad Riyad Amin, (d. I), 1996 AD, 1417 AH. 46- Al-Mumti' Al-Kabeer fi Al-Tasrif, by Ibn Asfour, Abi Al-Hassan Ali bin Moamen Al-Hadrami Al-Ishbili (d. 669 AH), Library of Lebanon Publishers, 1, 1996 AD.
47- Hama' al-Hawa'i fi explaining the collection of mosques, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), investigation: Abdul Hamid al-Hindawi, al-Muttaqafiyyah al-Waqifiyyah, Egypt (d. T.).

Theses and messages:

The Efforts of Modern Linguists in Bilingualism, Asaad Abbas Kazem Al-Mayahi, PhD thesis, College of Education - Al-Mustansiriya University, 1434 AH, 2013 AD. **Research and periodicals:**

Standard Arabic between its different dialects and colloquial, Prof. Abdul Karim Khalil, Journal of the Arabic Language Academy in Cairo, Issue (89), Shaban 1421 AH - November 2000 AD.